

مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليّـــــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: السابع والسبعون

السنـــة: التاسعة والأَربعون

الموصـــــــل

١٤٤٠هـــ / ٢٠١٩م

توجـــه المراســـلات باســـم رئيـــس هيئـــة التحـــرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

الرمز الدولي : ISSN 0378- 2887



آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السابع والسبعون (نيسان/ أيّار/ حزيران لسنة ٢٠١٩) السنة: التاسعة والأربعون

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد .
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة .

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

قضاة البصرة في العصر الاموي

٤١-١٣٢هـ / ٦٦١-٧٤٩م

أ.م.د. خولة حمدون عبدالله الصواف *

تأريخ التقديم: ٣/١٠/٢٠١٨　　　　تأريخ القبول: ٢٢/١٠/٢٠١٨

المقدمة

يعد القضاء من المناصب العظيمة والمعروفة مكانة في الدين الإسلامي لان العمل فيه بالعدل بين الناس من افضل أعمال البر وأعلى درجات الأجر. وقد اكد الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز على اهمية هذا المنصب في الكثير من الآيات القرآنية فأوكل الله سبحانه وتعالى هذه المهمة للنبي محمد (ﷺ) وللأنبياء من قبله فالرسول محمد (ﷺ) هو القاضي الأول في الإسلام الذي حقق العدل ونصر المظلوم و رد المظالم إلى أهلها وقد سار الخلفاء الراشدين (ﷺ) ومن بعدهم الامويين على مسلك الرسول (ﷺ) في تحقيق العدل: واعتبروا احاديثه في القضاء وما اوصى به بالاعتماد على الكتاب والسنة والاجتهاد دستور لهم في القضاء ولقد حفظت لنا كتب السنُنّ الكثير من الآيات القرآنية والاحاديث التي تتحدث عن القضاء والأحكام ولاهمية هذا المنصب فقد تولاه في البصرة الكثير من القضاة المشهورين الذين لا تأخذهم في الحق لومة لائم امثال عمران من حصن واياس بن معاوية والحسن البصري وغيرهم، وتطرق البحث إلى تعريف القضاء لغة واصطلاحا وكذلك تطرق إلى مشروعية القضاء وما جاء في القرآن الكريم والحديث الشريف عن القضاء.

ومن ثم قضاة البصرة في العصر الاموي والصفات التي يجب ان يتصف بها القاضي وبعدها تحدثنا عن ابرز القضاة الذين تولوا هذا المنصب.

ولم نغفل المصادر التي استخدمت في البحث منها القرآن الكريم وكتب الحديث والتاريخ والادب.

---

* معهد إعداد المعلمين/ نينوى .

أولا : القضاء لغة واصطلاحاً :

القضاء في اللغة : يعني الحكم والالزام قال الله سبحانه وتعالى ﴿ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾[1] اي اصنع واحكم لذلك سمي قاضياً لأنه يحكم الأحكام وينفذها[2]. وقال الله سبحانه وتعالى ايضاً ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾[3].

ثانيا القضاء باصطلاح الفقهاء: الفصل بين الناس والخصومات حسما للتداعي وقطعاً للنزاع بالأحكام الشرعية الملقاة من الكتاب والسنة[4].

وعرفه قسم من الفقهاء بأنه قول ملزم يصدر من ولاية عامةٍ أو هو الاخبار عن حكم شرعي على سبيل الالزام فيقال قضى القاضي اي "الزم الحق أهله" و واضح من هذا التعريف ان القضاء مظهر للامر الشرعي لا مثبت له لأن الامر فيه مثله تقريرا والقضاء يقرره في الظاهر ولم يثبت غير موجود[5].

مشروعية القضاء :

ان اصل عمل القضاء هو من عمل الرسل عليهم الصلاة والسلام في الحكم ويدل على ذلك قوله تعالى ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ

---

(١) طه: آية ٧٢.

(٢) ابن زكريا: معجم مقياس اللغة: تحقيق عبد السلام هارون (ايران- دت)، ٩٩/٥: السماني: روضة القضاة وطريق النجاة: تحقيق صلاح الدين الناهي (بغداد- ١٩٧٤، ١٩٧٧) : ٥٠/١، الرازي: مختار الصحاح، دار الرسالة (الكويت- ١٩٨٣): ص٤٠: الطرابلسي: موقع الإسلام http.www.alslam.com : ص١٠.

(٣) الاسراء: آية ٢٣.

(٤) الماوردي: الأحكام السطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية (بيروت- ٢٠٠٦) : ص٨٩: السماني: روضة القضاة: ٤٩/١ابن الجوزية: الطرق الحكيمة (القاهرة- د ت) : ٣٢١/١: ابن خلدون: المقدمة (بيروت- ٢٠١٣): ص٣٧٤، فروخ: تاريخ: ص٢١٩: بك: اتمام الوفاء واسيره الحلفاء (القاهرة- ١٩٥٥): ص١٤٠.

(٥) الطرابلسي: معين: ص١٠: الاعظمي: القضاء والحسبة في عصر الرسول : مجلة المجمع العلمي العراق: ج٤ ، العدد٤٦ العام ١٩٩٩ : ص٨٤.

وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴾[١] وقولـه ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ﴾[٢] ورسول الإسلام محمد (ﷺ) صاحب الرسل الخاتمة والدائمة فكما كان مأموراً بالدعوة والتبليغ كان مأموراً بالحكم والفصل في الخصومات وقد ورد في القران الكريم في غير آية ما يشير إلى ذلك منها قوله تعالى ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾[٣]. وقوله ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾[٤] . وقوله تعالى ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾[٥] اما السنة المطهرة فتدل لمشروعية القضاء احاديث كثيرة على لسان الرسول (ﷺ) تبين اهمية القضاء والفصل العظيم لمن قوي على القيام به واداء الحق فيه وقد اعتبره من النعم التي يباح الحد عليها في قوله على لسان أبن مسعود : قال قال رسوال الله (ﷺ) "لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آثاره الله حكمه فهو يقضي بها ويعلمها"[٦] . وعن ابن ابي أوفى قال: قال رسول الله (ﷺ) مع القاضي ما لم يجرِ فاذا جار بري الله منه ولزمه الشيطان"[٧] . وقال ايضا على لسان عمرو بن

(١) الانبياء: آية٧٧.

(٢) ص: آية: ٢٥.

(٣) المائدة: آية٤٨.

(٤) المائدة: آية: ٤٢.

(٥) النساء: اية ٦٥.

(٦) البيهقي: السنن الصغير (موقع جامع الحديث، http.www.alslam.com): ٤١٦/٨: [الطرابلسي: معين: ص١٢ يذكر فهو يقضي بها ويعمل بها].

(٧) الترمذي: سنن الترمذي المحقق بشار عواد معروف، دار العرب الاسلامي (بيروت: ١٩٩٨م) :١١/٣ ؛ البيهقي: السنن الصغيرة ٤٢١/٨.

العاص قال الرسول (ﷺ) "إذ حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد ثم اخطأ فله أجر"[١]

ولخطورة هذا المنصب فقد كان للرسول (ﷺ) أحاديث اخرى تحذر من تولي القضاء وتذكر بمخاطرة منها عن ابي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ) "من جعل على القضاء فأنما ذبح بغير سكين[٢]" . وقال ابن عمر قال رسول الله (ﷺ) القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاضي في الجنة قاضي قضى بالحق فهو في الجنة وقاضي قضى بالهوى في النار وقاضي قضى بغير علم فهو في النار[٣]". ولابد من التنويه إلى انه من الخطأ التفكير بأن هذه الاحاديث التي ذكرها الرسول (ﷺ) تحذر من القضاء بصورة مطلقة بالنسبة لجميع المسلمين لان القضاء من فروض الكفايات فلابد من وجوده في المجتمع كما هو الشأن في الفروض الكفائية فلا يتصور ورود التحذير منه فيه بمعنى المنع من مباشرته وقبو ل ولايته بالنسبة للجميع لأن هذا يكون من باب التناقض والشريعة منزهة عن التناقض[٤]. فالتخدير موجه إلى القضاة الجور والعلماء الجهال الذين يدخلون انفسهم في هذا المنصب بغير علم[٥].

<u>شروط تولي القضاء</u>: لما كانت وظيفة القضاء من وظائف الدولة التي يتصل بها النفع العام فلا بد ان تناط بالرجال المؤهلين لها لكي تحقق الغرض من وجودها وهو قطع الخصومات وردع الظالم وايصال الحق إلى أهله[٦]. وهناك اتفاق بين الفقهاء في الشروط اللازمة للقاضي وبينوا الاسس الرئيسية لاختياره منها أن يكون بالغا عاملا حرا ذكرا

(١) الترمذي: سنن ٨/٣ ؛ ابن مسلم: صحيح مسلم: تحقيق الدكتور موسى الشاهين (بيروت- ١٩٨٧) : ٥٥٢/٣.

(٢) ابي داود: مسند ابي داود، تحقيق: محمد ابن عبدالمحسن، الناشر دار هجر للطباعة والنشر (القاهرة- ١٩٩٩) : ٢٩٨/٣ ؛ الترمذي: سنن ١٧/٣.

(٣) ابي داود: مسند ٢٩٩/٣ ؛ الترمذي: سنن ٦/٣.

(٤) زيدان: نظام القضاء في الشريعة الإسلامية، مطبعة العاني (بغداد- ١٩٨٤) : ص١٦.

(٥) الطرابلسي: معين: ص١٣.

(٦) جاسم: القضاء: ص٧٩.

متكاملا في السمع والبصر[١]. كذلك يكون من أهل الدين والفضل والورع والعلم[٢]. كما فعل ابو بكر(ﷺ) في استخلافه عمر (ﷺ) للقضاء[٣]. وان يكون عالما بالكتاب والسنة واجتهاد الرأي[٤]. كما قال الرسول (ﷺ) لمعاذ عندما بعثه قاضيا إلى اليمن "بما تقضي يا معاذ إذ عرض لك قضاء قال: أقتضي بكتاب الله قال فأن لم تجد في كتاب الله قال أقضي بسنة رسول الله قال فأن لم تجد في سنة رسول االله (ﷺ) قال اجتهد برأي قال : فضرب رسول الله (ﷺ) بيده في صدري وقال "الحمد لله الذي وفقّ رسول الله (ﷺ)" لما يرضي رسول الله (ﷺ)[٥]. علاوة إلى ذلك صفات اخرى ذكرتها المصادر التاريخية منها ان يكون عادلا[٦] ثم قويا من غير عنف لينا من غير ضعف[٧]. اضافة إلى ذلك أن يتميز بعمق نزعته الأنسانية ومشاركة الاخرين بآلامهم ويفرح بفرحهم ولا يفرق بين احد غني أو فقير أو قوي وضعيف بل كلهم سواسيه في مجلسه[٨].

---

(١) ابن قدامة: المعنى: ٨٠٧/١٢؛ الماوردي: الأحكام السلطانية: ص٨٤؛ السماني: روضة القضاة: ٥٢/١.

(٢) ابن قدامة: موقع الوراق
http.www.alslam.com: ٨٠٧/١٢– ٨٠٨؛ ابن الجوزية: الطرق الحكيمة: ٥٨/١؛ الطرابلسي: معين: ص٤٢.

(٣) وكيع: اخبار القضاة، مطبعة الاستقامة (القاهرة– ١٩٤٧) : ٢٥/١ ينظر ايضا: الطرابلسي: معين: ص٤٢؛ الصالح: النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، الطبعة الرابعة (بيروت ١٩٧٨): ص ٣٢١.

(٤) ابن قدامة: المغني: ٨٠٧/١٣؛ الماوردي: الأحكام السلطانية: ص٨٥؛ السماني: روضة القضاة: ٥٦/١؛ الطرابلسي: معين: ص٤٢.

(٥) ابي داود: مسند ٣٠٣/٣ ؛ الترمذي: سنن ٩/٣.

(٦) الماوردي: الأحكام السلطانية: ص٨٤؛ ابن الجوزية: الطرق الحكيمة: ٣٢٣/١؛ الطرابلسي: معين: ص٤٢.

(٧) ابن قدامة: المغني: ٨٠٧/١٣– ٨٠٨؛ السماني: روضة القضاة: ٥٣/١ وللمزيد عن الصفات الاخرى للقاضي ينظر (ابن قدامة: المغني: ٨٠٨/١٢) السماني: روضة القضاة: ٥٨/١– ٧٤؛ الطرابلسي: معين: ص٤٣– ٤٦.

(٨) جاسم: القضاء في العصر الاموي، دار الحقائق (سوريا– د ت): ص٧٧.

تبين مما سبق ان الصفات التي أتصف بها القاضي كثيرة وكانت تهدف إلى غاية واحدة هي توليه القضاء لمن هو أجدر واكفأ خدمة لاقرار الحق وسيادته والحالة هذه فهناك اتفاق بين خلفاء بني أمية وولاتهم مع رأي الفقهاء في الصفات التي يجب ان يتصف بها القاضي والشواهد على ذلك كثيرة فقد وضع الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ -١٠١ هـ/ ٧١٧/ ٧١٩م) خمس خصال لتكامل القاضي "ان يكون صلباً نزهاً عفيفاً حليماً عليماً بما كان فيه من القضاء والسنن".[١] وفي رواية اخرى لوكيع على لسان ابن مّلاية قال: أن القاضي يحتاج ان يكون فيه اربع خصال ان يكون ورعا وان يكون عالما وان يكون فهما وان يكون مسؤولا عما لا يعلم[٢].

وأهتم الخليفة عمر بن عبد العزيز بمنصب القضاء وكانت للقاضي مكانة مرموقة عنده حيث حدد صفات القاضي الجيد بقوله "لا يصلح للقضاء الا القوي على امر الناس المستخف بسخطهم وملائهم في حق الله تعالى العالم بأنه مهما اقترب من سخط الناس وملامتهم في الحق والعدل والقصد استفاد بذلك ثمنا. ربيحاً من رضوان الله"[٣].

ويحدد ابن هبيرة [*]. صفات القاضي على لسان ابن شبرمة بأنه لا يصلح للقضاء الا الفهم العالم الورع[٤].

اما الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/ ٧٢٣- ٧٤٢م) فالقاضي برأيه يجب ان يكون رجلاً عفيفا ورعا تقيا سليما من العيوب ولا تاخذه في الله لومة[٥] لائم. وقد اورد الخليفة مروان بن محمد (١٢٧- ١٣٢هـ/ ٧٤٤- ٧٤٩م) كذلك صفات كثيرة

(١) ابن قتيبة: عيون الاخبار تحقيق يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية (بيروت- ٢٠٠٦): ١٢٦/١؛ وكيع: اخبار القضاة: ١٩/١؛ البيهقي: السنن الصغيرة: ٤٤٢/٨.

(٢) اخبار القضاة: ١٩/١: وايضا [يذكر الحنبلي: شذرات: ١٢/١: انه يجب ان يكون عالما حالما زاهداً ذوي العلم].

(٣) النباهي: تاريخ حضارة: ص١.

(*) ابن هبيرة: يزيد بن عمرو بن هبيرة؛ ابن حزم: جمهرة أنساب: ص٦٥:وقد تولى العراق خمس مرات؛ جاسم: القضاء: ص٨٠.

(٤) وكيع: اخبار القضاة: ١٩/١.

(٥) جاسم: القضاء: ص٨٠.

ومتنوعة أو دقيقة في رسالة الطويلة التي وجهها إلى بعض الولاة وقد تقلها عنه عبدالحميد الكاتب وجاء فيها فليكن من توليه القضاء في عسكرك من ذوي الخير في القناعة والعفاف والنزاهة والفهم والوقار والعصمة والورع والصبر بوجوه القضايا ومواقعها قد حنكته السن وأيدته التجربة وأحكمته الأمور ممن لا يتصنع للولاية وستعد للنّهزة ويجترئ على المحاباة في الحكم والمداهنة في القضاء عدل الامانة عفيف الطعم حسن الانصاف فهما لقلب ورع الضمير متخشع السمت بادي الوقار محتسبا للخير [١]. متوافق في طلبه مع الصفات التي ذكرت سابقاً.

أما أحكام القاضي في العصر الاموي فقد كان الأمر لا يتجاوز الفصل في الخصومات ثم اضيف اليها مع الايام امور تشبه ما يعرف اليوم من أعمال القضاة[٢] وقد حددها الماوردي بعشرة أحكام[٣].

ابرز من تولى قضاء البصرة في العهد الاموي

١- عميره بن يثربي[٤]

عين على قضاء البصرة في عهد الخليفة معاوية بن ابي سفيان (٤١- ٦٠هـ / ٦٦١-٦٨٠م) من قبل والي البصرة عبدالله بن عامر بن كرويز (٤٢ – ٤٤هـ/ ٦٦٢- ٦٦٤م)

---

(١) القلقشندي: صبح الأعشى ٢٢٤/١٠.

(٢) الماوردي: الأحكام السلطانية: ص٨٩؛ النباهي: تاريخ حضارة: ص٣؛ فروخ: تاريخ: ص٢١٩.

(٣) الأحكام السلطانية: ص ٨٩-٩٣.

(٤) عميرة بن يثربي: ابن ابي تميم بن ذهل بن مالك بن بكر بن عبدالله بن سعد بن طيبة واخوه عمرو بن يثربي قتل يوم الجمل؛ ابن حزم: جمهرة انساب: ص٢٠٥.

[١] وقد وصف بأنه كان من اصحاب التقوى والعبادة والدين[٢]. وذكره ابن حيان وقال عنه أنه من اصحاب الحديث فقد روى عن بن ابي كعب وروى عنه انس وابن سيرين[٣].

وتميز بالأفتاء فله فتوى في الغسل[٤]. ومن أقضية تقديم بدل الكتابة على الدين ولوكيع رواية على لسان ايوب بن عينه قال كان عميرة بن يثربى قاضيا يقول في المكاتب إذا هلك وترك مالاً وعلية دين بقية من مكاتبه يبدأ بالمكاتبة قبل الدين[٥] وورد على لسان قتاده أنه هو وعلي بن أبي طالب (ﷺ) كانا لا يأخذان بشهادة الغلمان[٦].

وبقي على القضاء حتى بعد عزل ابن عامر[٧] لأنه قاضي الأمة وليس قاضي السلطان. وعلى ايه حال فعندما تولى الحارث بن عمر الازدي ولاية البصرة (٤٤ – ٤٥هـ/ ٦٦٤-٦٦٥م) أبقى عميرة على القضاء[٨]. وعندما عزل الحارث وتولى زياد بن ابي سفيان (٥٠- ٥٣هـ/ ٦٧٠ – ٦٧٣م) عزل عميرة عن القضاء وعين بدله عمران بن حصين[٩]. وهناك مصادر تاريخية تذكر ان زياد قلده قضاء البصرة مرة ثانية بعد طلب عمران بن حصين الاعفاء[١٠] وبقى على القضاء إلى ان توفي سنة (٥٨هـ/ ٦٧٨م)[١].

---

(١) ابن عبد البر: الاستعياب: ١١٠/٣.

(٢) ابن خياط: تاريخ: ص١٤٠؛ الطبري: تاريخ: ١٩١/٣؛ وكيع: اخبار القضاة: ٢٩٠/١؛ ابن الجوزي: المنتظم: ١٤٠/٥؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ: دار صادر للطباعة والنشر (بيروت- ١٩٧٨): ٢٠٨/٣.

(٣) الثقات: ٢٠٨/٥.

(٤) وكيع: اخبار القضاة: ٢٩٠/١.

(٥) اخبار القضاة: ٢٩٠/١.

(٦) وكيع: اخبار القضاة: ٢٩١/١ وللمزيد عن القضايا التي قضى فيها ينظر: وكيع: اخبار القضاة: ٢٩٠/١- ٢٩١.

(٧) وكيع: اخبار القضاة: ٢٩٠/١.

(٨) وكيع: اخبار القضاة: ٢٩١/١.

(٩) الطبري: تاريخ: ٢٢٢/٣؛ ابن الجوزي: المنتظم: ١٤٨/٥.

(١٠) وكيع: اخبار القضاة: ٢٩٢/١ ينظر ايضا الطبري: تاريخ: ٢٦٠/٣؛ الازدي: تاريخ: ٩٨/١؛ ابن الجوزي المنتظم: ١٥٩/٥.

٢-**عمران بن حصين**[٢]: قلده زياد بن ابي سفيان قضاء البصرة بعد عزل عميرة بن يثرى لفترة وجيزة[٣]. وكان عمران من فضلاء الصحابة[٤]. وممن يرجع اليه الفقه والعلم[٥]. وقد بعثه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ليفقه الناس في البصرة[٦].

وقال عنه ابن سعد في رواية بن سيرين ما قدم من البصرة احد من اصحاب النبي (ﷺ) يفضل على عمران[٧]. وكان الحسن البصري يحلف بالله ماقدمها راكباً خير من عمران بن حصين[٨]. وهو من المحدثين الأخيار فقد حدث عن الرسول (ﷺ) وعن معقل بن يسار وحدث عنه ابو الاسود الدوؤلي وعبد الله بن الشحير وعنيد وغيرهم[٩].

ويذكر الذهبي: ان مسنده مائة وثمانون حديثا اتفق الشيخان له على تسعة احاديث وانفرد البخاري باربع احاديث و مسلم تسعة[١٠]. وقد بقى على القضاء لفترة وجيزة ثم طلب من

---

(١) ابن الجوزي: المنتظم: ١٨٠/٥؛ ابن الاثير: الكامل: ٢٥٤/٣.

(٢) عمران بن حصين: بن عبيد بن خلف ابو نحيد الخزيمي اسلم مع ابو هريرة عام خبير وغزا مع الرسول (ﷺ) غزوات عديدة للمزيد ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب: ١١١/٣؛ ابن الجوزي: صفة الصفوة: ٣٤٦/١؛ ابن الاثير: اسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٩٧١): ٢٦٩/٤؛ الذهبي تذكره: ٢٠٣/١.

(٣) وكيع: اخبار القضاة: ٢٩١/١؛ الطبري: تاريخ: ٢٢٢/٣؛ ابن الجوزي: المنتظم: ١٤٨/٥(ولكن هناك الكثير من المصادر التاريخية تخالف رأي وكيع وتقول ان عبيد الله بن عامر هو الذي عينه وليس زياد مثل الجاحظ: البيان: ٢٩٥/٢؛ ابن الاثير: اسد: ٢٦٩/٤؛ المزني: تهذيب:٣٢١/٢؛ العسقلاني: تهذيب: ١١١/٨؛ الحنبلي: شذرات: ٥٨/١ [وأيضا ابن سعد الطبقات: ٢٨٧/٤. له رأي أخر يذكر فيه أنه عين من قبل عبيد الله بن زياد وليس من قبل عبد الله بن عامر ولا من قبل زياد].

(٤) ابن عبد البر: الاستيعاب: ٢/ ١١١؛ ابن الاثير: اسد: ٢٦٩/٤؛ الذهبي: تذكره: ٢٠/١.

(٥) ابن حيان: مشاهير علماء: ١٤٨/١؛ ابن عبد البر: الاستيعاب: ١١١/٢.

(٦) ابن الاثير: اسد: ٢٦٩/٤؛ المزني: تهذيب: ٣٣١/٢٢؛ الذهبي: سير الاعلام: ٥٠/٣؛ الذهبي: تذكره: ٣٦/١؛ اليافعي: مرأة الجنان: ٥٨/١؛ الحنبلي: شذرات: ٥٨/١.

(٧) الطبقات: ٢٨٧/٤ ينظر ايضا: البخاري: التاريخ: ٤٠٨/٦؛ ابن الجوزي: صفة الصفوه: ٣٤٦/١.

(٨) الذهبي: تذكره: ٢٩/١.

(٩) ابن الاثير: اسد: ٢٦٩/٤؛ المزني: تهيب: ٣٢٠/٢٣؛ الذهبي: سير اعلام: ٥٠/٣؛ الذهبي: تذكره: ٢٩/١؛ العسقلاني: تهذيب: ١١١/٢.

(١٠) سير اعلام: ٢٩/١.

زياد بن ابي سفيان اعفاه فعفاه واعاد عميرة بن يثربي. ويرى وكيع سبب العزل اتهام شخص لعمران بالجور في الحكم(١).

وتوفي على اتفاق اغلب المصادر التاريخية سنة (٥٣هـ/ ٦٧٣م) (٢) وبقى عميرة على قضاء البصرة إلى ان توفي وعين زياد بدل له(٣).

٣-**زرارة بن اوفي**(٤): هو أشهر اعلام البصرة(٥). وقد ذكره ابن حيان في الثقاة وقال عنه انه من العباد(٦) ووصفه الجاحظ : بأنه كان من الفقهاء المحدثين من التابعين(٧). وقد روى عن الرسول (ﷺ) احاديث مختلفة(٨). وايضا روى عن عمران بن حصين وابي هريرة

(١) اخبار القضاة: ٢٩١/١؛ وايضا يؤيده في الرواية الذهبي: سير اعلام: ٥١/٣.

(٢) الجاحظ: البيان: ٢٩٦/٢؛ اين قتيبة: المعارف: ص٣٠٩؛ ابن عبد البر: الاستيعاب: ١١١/٢؛ ابن الجوزي: المنتظم: ١٦٣/٥؛ ابن الجوزي: صفوة الصفوة: ٣٤٦/١؛ ابن الاثير: اسد: ٢٧٠/٤؛ المزني: تهذيب: ٣٢١/٢٢؛ الذهبي: تذكره: ٢٠/١؛ اليافعي: مرأة الجنان: ٥٨/١.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم: ١٥٩/٥، ١٨٠.

(٤) زارة بن اوفى العامري الحرشي: ابو حاجب: للمزيد ينظر: البخاري: التاريخ: ٤٢٩/٣؛ الجاحظ: البيان: ٢١٠/٣؛ ابن حيان: مشاهير: ١٥٣/١؛ ابن حيان: الثقات: ٢٦٦/٤؛ ابن الجوزي: صفة الصفوة: ١٥٣/٣؛ المزني: تهذيب: ٣٣٩/٤؛ العسقلاني في تهذيب: ٢٧٨/٣.

(٥) الذهبي: سير اعلام: ٢٠٦/٤.

(٦) الثقات: ٢٦٦/٤.

(٧) البيان: ٢١٠/٣؛ ينظر ايضا: العسقلاني: الاصابة: ٤٧٢/٢.

(٨) البخاري: التاريخ: ٤٢٩/٣ ينظر ايضا: الاصبهاني حلية ٢٣٩/٢؛ المزني: تهذيب: ٣٤١/٩؛ الذهبي: سير الاعلام: ٢٠٧/٤؛ العسقلاني: تهذيب: ٢٧٩/٣.

وابن عباس وروى عنه ايوب السختياني وقتادة واخرون[١]. ولزرارة عدد من القضايا التي حكم بها وقد اوردها وكيع في كتابه[٢].

وكان زرارة يقضي بالرحلة خارج المسجد[٣].

ولم يزل زرارة قاضياً على البصرة حتى بعد وفاة زياد بن ابيه وعندما تولى سمرة بن جندب ولاية البصرة (٥٣-٥٥هـ/٦٧٣- ٦٧٥م) أقر زرارة على القضاء[٤]. وبقى زرارة على القضاء إلى عهد عبيد الله بن زياد (٥٥- ٦٤هـ / ٦٧٥- ٦٨٤م) فعزله عن القضاء وعين بدله عبد الله بن فضالة الليثي واخوه عامر بن فضاله الليثي[٥] الا انه اعيد إلى القضاء بعد موت يزيد بن معاوية (٦٤هـ/ ٦٨٤م) وهروب عبيد الله بن زياد من البصرة [٦] ويبدو ان كفاءه زرارة وورعه وأخلاصه في العمل ومقدرته العلمية هي التي كانت وراء توليه الولاية الثانية. وبقى متوليا للقضاء إلى ان وافته المنية سنة (٩٣هـ/٧١١م)[٧].

٤- **عبدالله بن فضالة الليثي**[٨] : وقد ذكره ابن حيان في الثقات وقال عنه له صحبه وقد روى عن ابية وروى عنه عوف الأعرابي وابو حرب بن ابي الاسود[٩]. وقد تولى

---

(١) البخاري: التاريخ: ٤٢٩/٣؛ الاصبهاني: حلية: ٢٣٩/٢؛ ابن الجوزي: صفة الصفوة: ١٥٣/٣؛ المزني: تهذيب ٣٤٠/٩؛ الذهبي: سير الاعلام: ٢٠٦/٤.

(٢) اخبارة القضاة: ٢٩٣/١- ٢٩٦.

(٣) وكيع: اخبار القضاة: ٢٩٦/١.

(٤) وكيع: اخبار القضاة: ٢٩٦/١.

(٥) وكيع: اخبار القضاة: ٢٩٦/١.

(٦) وكيع: اخبار القضاة: ٢٩٦/١.

(٧) الجاحظ لبيان: ٢١٠/٣؛ ابن حيان: الثقات: ٢٦٦/٤؛ العسقلاني: تهذيب: ٢٧٨/٣(ولكن: وكيع: اخبار القضاة: ٢٩٩/١ يختلف مع المصادر السابقة ويذكر انه مات سنة (١٠٦هـ/ ٧٢٤م) أو (١٠٧هـ/ ٧٢٥م).

(٨) عبد الله بن فضالة الليثي: نافذ ابن قيس والده شهد احد والخندق فكان قاضيا وكان والي المدينة في عهد علي بن ابي طالب(ﷺ) ثم استشهد في سمر قند في خلافة معاوية: ابن الجوزي: المنتظم: ١٧٥/٥.

(٩) ابن سعد: الطبقات: ٤٠/٥؛ ينظر ايضا: المزني: تهذيب١٥/٤٣٢؛ العسقلاني: الاصابة: ١٧/٥؛ العسقلاني: تهذيب: ٣١٢/٥ .

القضاء من قبل عبيد الله بن زياد بعد عزل زراره بن اوفى عنه وكان عمره ثلاثة وثلاثون سنة حسب رواية المدائني(١). ثم عزله عبيد الله وعين اخاه عاصم بن فضالة الليثي(٢).

٥- **عاصم بن فضالة الليثي**(٣): تولى القضاء من قبل عبيد الله بن زياد وبقى على القضاء إلى ان مات يزيد بن معاوية وهروب عبيد الله بن زياد اعيد زراره(٤). ولم يكونا عبدالله وعاصم بعيدين عن القضاء فقد كان والدهما قاضيا في دمشق(٥). ويبدو ان من الحقبة الزمنية من ولاية زياد بن أبيه إلى الحقبة الزمنية من ولاية أبنه عبيدالله كانت حقبة الزمنية عدم استقرار واضطراب في القضاء لكثرة من تعين وعزل عن القضاء وعلى الأرجح السبب كما ذكر. كبر حجم الولاية، وكثرة سكانها مما جعل من الاستحالة ان يقضي فيها قاضيا واحدا(٦). ولا بد من الاشارة إلى انه اضافة إلى زرارة وعبدالله بن الليثي واخوه عاصم هناك قاضي اخر انفرد وكيع بذكر تعيينه في هذه الحقبة الزمنية وهو:

٦-**شيبان بن زهير**(٧): وقد قال عنه وكيع بأنه من رواة الحديث روى عنه قتادة بن دعامة(١).

(١) وكيع: اخبار القضاة: ٢٩٦/١.

(٢) وكيع: اخبار القضاة: ٢٩٦/١.

(٣) عاصم بن فضالة: بن نافذ بن قيس والده شهد احد والخندقوكان قاضيا في الشام وكان والي المدينة في عهد علي بن ابي طالب (ﷺ) واستشهد في سمرقند في خلافة معاوية بن ابي سفيان ابن الجوزي: المنتظم: ١٧٥/٥.

(٤) وكيع: اخبار القضاة: ٢٩٦/١ (ولكن هناك روايات تختلف مع هذه الرواية وتذكر ان عبد الله بن فضالة وعاصم كانا على قضاة البصرة في عهد زياد بن ابيه وليس في عهد عبيد الله بن زياد: ابن خياط: تاريخ ص١٤٠- ١٤١: الطبري: تاريخ: تاريخ: ٢٢٢/٣- ٢٦٨: ابن الاثير: الكامل: ٢٢٤/٣). قد يكون عُين في عهد زياد كما يقول ابن خياط لأن في عهد زياد وأبنه هناك الكثير من القضاة عُينوا وأعفوا.

(٥) ابن الجوزي: المنتظم: ١٧٩/٥.

(٦) جاسم: القضاء: ص١٣٦.

(٧) شيبان بن شقيق بن ثور بن عفيرن بن زهير بن كعب بن عمرو بن سدوس: وكيع: اخبار القضاة: ٢٩٦/١.

واضافة إلى هؤلاء القضاة فقد كان زياد بن أبي سفيان يستعين احيانا ببعض القضاة من خارج البصرة كما ذكر ذلك وكيع برواية ابو الشعشاء إذ ان زياد بن ابيه استعان بقاضي من الكوفة اسمه شريح(٢) ليقضي له في البصرة فقضى فينا قضاء فما بعده و لاقبل مثله(٣). ليس هؤلاء فقط بل قضى في البصرة.

٧-**عبد الرحمن بن أذينه** (٤): وكل اليه القضاء من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي (٧٥- ٩٥هـ/ ٦٩٤- ٧١٢م) بعد فتنة ابن الأشعث واستيلائه على البصرة سنة (٨١هـ/ ٧٠٠م) (٥). وكان احد الفقهاء الاعلام اخذ عن ابية كما اخذ عنه عبد الملك بن اعين والحارث بن محمد وآخرون(٦). ويذكر ان مدة ولايته قضاء البصرة تزامنت مع مدة ولاية شريح على قضاء الكوفة وكثيرا ما كان يكتب إلى شريح ويستشيره فيما كان من امور لا يجد فيها مخرجا(٧).

وتوفي سنة (٩٥هـ/ ٧١٤م) أو قبلها بقليل(٨).

٨-**هشام بن هبيرة** (٩). تولى قضاء البصرة من قبل عامل عبدالله بن الزبير عليها عمر بن عبدالله بن معمر سنة (٦٤هـ/ ٦٨٤م) (١). ويذكر انه لما تولى القضاء كان صغير

---

(١) اخبار القضاة: ١/٢٩٧.

(٢) شريح: ابو امية بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن الراتشي الحارث بن معاوية له ابن اسمه عبد الله وله عقب وهو محدث في الكوفة ابن حزم: جمهرة انساب: ص٤٢٥.

(٣) اخبار القضاة: ١/٣٩٦: الحنبلي: شذرات: ١/٨٥-٨٦.

(٤) عبد الرحمن بن أذينة: بن عمرو بن الحصيد بن ميرة بن الدبل بن شن بن أحصى بن عبد القيس: ابن حزم: جمهرة انساب: ص٢٩٥.

(٥) الطبري تاريخ: ٣/٦٨٣؛ الازدي: تاريخ الموصل (بيروت- ٢٠٠٦): ١/١٤٥؛ ابن الاثير: الكامل: ٤/٨٠.

(٦) ابن حيان: الثقات (حيدر اباد- ١٩٧٨): ٥/٨٦؛ العسقلاني: تهذيب: ٦/١٢٣.

(٧) وكيع: اخبار القضاة: ١/٣٠٤.

(٨) وكيع: اخبار القضاة ١/٣٠٧؛ العسقلاني: تهذيب ٦/ ١٢٢- ١٢٣(ولكن ابن حيان: مشاهير علماء: ١/١٥٤ اختلف مع وكيع وقال انه مات في خلافة عبد الملك بن مروان). [وعلى أغلب الظن أنه مات سنة (٩٥هـ/ ٧١٤م) أو قبلها بقليل لأن وكيع مختص وكذلك أقدم من ابن حيان].

(٩) هشام بن هبيرة بن فضالة الليثي: ابن خياط: تاريخ: ص١٦٨.

وقليل العلم في القضاء [٢]. ويبدو انه كان مرغما على القضاء ويتبين ذلك من خلال الرسالة التي كتبها إلى شريح حيث قال فيها "اني استعملت على القضاء على حداثة سني ومحنة به ولاغناء عن مؤامرة مثلت فيها[٣]" وقد يكون السبب في التعيين الفتنة والتي هي اعلان عبدالله ابن الزبير نفسه خليفة وتعيين ولاة على البصرة من قبله والاضطراب السياسي الذي عصف بالبصرة من بعدها واستمر على القضاء إلى ان قتل مصعب بن الزبير من قبل عبد الملك بن مروان سنة (٧١هـ/ ٦٩٠م) وعين عبد الملك واليا جديدا على البصرة خالد بن عبيد الله فاستعفى هشام وعين بدله عبيد الله ابن أبي بكر [٤]. ولكن لم يبتعد هشام كثيرا عن القضاء حيث اعيد اليه في سنة (٧٥هـ/ ٦٩٤م) من قبل عامل الحجاج على البصرة الحكم ابن ايوب[٥]. وبقى قاضيا إلى ان مات في بداية حكم الحجاج اي انه توفي وهو قاضيا كما يذكر وكيع[٦]. ولكن ابن حيان خالف وكيع في روايته وذكر انه مات سنة (٧٢هـ/٦٩١م) اي قبل ولاية الحجاج على العراق[٧]. ويبدو ان رواية وكيع هي الارجح واقرب إلى الصحة لأنه مختص بالقضاء والقضاة.

٩-**عبيد الله بن ابي بكر**[٨]:

الامير القاضي[١]. وقد جمع له والي البصرة خالد بن أبي عبد الله سنة (٧١هـ/ ٦٩٠م) الامارة والقضاء حيث اوعز اليه ان يكون اميرا على البصرة قبل قدومه اليها كما يذكر

---

(١) وكيع: اخبار القضاة: ٢٩٨/١؛ الطبري: تاريخ: ٤٤٦/٣؛ الازدي: تاريخ: ١٠٧/١؛ ابن الجوزي: المنتظم: ٢١٢/٦؛ ابن الاثير: الكامل: ٣٨٩/٣-٣٩٧.

(٢) وكيع: اخبار القضاة: ٢٩٩/١.

(٣) وكيع: اخبار القضاة: ٢٩٩/١.

(٤) وكيع: اخبار القضاة: ٣٠٣/١.

(٥) ابن خياط: تايخ: ص١٨٧: وكيع: اخبار القضاة: ٣٠٣/١.

(٦) اخبار القضاة: ٣٠٣/١ (ولكن هناك من خالف وكيع وذكر انه بقى على قضاء البصرة ولم يعزل منذُ ان عين إلى ان مات: الطبري: تاريخ ٥٩١/٣: ابن الجوزي: المنتظم: ٢٥٥/٦).

(٧) الثقات: ٥٠٢/٥.

(٨) عبيد الله بن ابي بكر: ابن نفيع بن الحارث الثقفي والده مولى رسول الله (ﷺ) وقد اعتقه الرسول (ﷺ) عندما دخل الطائف: ينظر: ابن سعد: الطبقات: ٧/ ١٥- ١٦: ابن عبد البر: الاستيعاب: ٣٧٤/٢.

الطبري[٢]. وعندما قدم إلى البصرة وتولى شؤونه عينه قاضيا عليها ولم يزل كذلك حتى ولي بشير بن مروان (٧٣هـ/ ٦٩٣م) البصرة فأمره على القضاء فقط اي عزله عن الأمارة[٣].

ووفق ماورد فقد عين أميراً مع وقف التنفيذ وكانت مؤهلاته لتسلم منصب القضاء كثيرة منها انه تابعي ثقة [٤]. وانه من ابناء الصحابة كان جودا شجاعا كبير القدر راويا للحديث روى عن ابيه وعلي وروى عنه سعيد بن حبير ومحمد بن سيرين وغيرهم[٥]. ووصفه ابن عبد ربه، انه اجود أهل الإسلام[٦].

ومع ذلك لم يبقَ عبيد الله في القضاء طويلا فعندما توفي بشر بن مروان وعين بدله الحكم بن ايوب (٧٤هـ/ ٦٩٣م) من قبل الحجاج استعفى عبيد الله عن القضاء وعاد هشام بن هبيرة اليه [٧]. وقد اغفلت المصادر التاريخية سبب عزله ويبدو ان سبب عزله كان بسبب تعيينه واليا على سجستان من قبل الحجاج سنة(٧٨هـ/ ٦٩٨م)[٨]. وكانت وفاة عبدالله بن ابي بكره سنة (٧٩هـ) في سجستان[٩].

---

(١) ابن قتيبة: عيون الاخبار: ١٣٨/١؛ وكيع: اخبار القضاة: ٣٠٢/١؛ الطبري: تاريخ: ٥٧٣/٣؛ ابن الاثير: الكامل: ١٦/٤.

(٢) تاريخ: ٥٧٣/٣: ابن الجوزي؛ المنتظم: ٢٤٤/٦؛ ابن الاثير: الكامل: ١٦/٤؛ ابن كثير: البداية: ١٧٥١/٣.

(٣) ابن خياط: تاريخ: ص١٨٧؛ وكيع: اخبار القضاة: ٣٠٢/١.

(٤) ابن قتيبة: عيون الاخبار: ١٣٨/١.

(٥) الذهبي، سير اعلام: ٩/٤.

(٦) العقد الفريد: ٢٩٣/١.

(٧) ابن خياط: تاريخ: ص١٨٧؛ وكيع: اخبار القضاة: ٣٠٣/١.

(٨) الطبري: تاريخ: ٦٦٩/٣؛ ابن الجوزي: المنتظم: ٢٧٩/٦؛ ابن الاثير: الكامل: ٧١/٤؛ الذهبي: العبر: ١٦/١؛ اليافعي: مرأة الجنان: ٧٣/١؛ ابن كثير: البداية: ١٧٨٧/٣؛ الحنبلي: شذرات الذهب في اخبار من ذهب، احياء التراث العربي (بيروت– دت): ٨٧/١.

(٩) الطبري: تاريخ ٦٧١/٣؛ ابن الاثير: الكامل: ٧٢/٤؛ الذهبي: العبر: ١٦/١؛ابن كثير: البداية: ١٧٨٩/٣؛ الحنبلي: شذرات: ٨٧/١.

١٠- **النظربن انس**[١] : تولى قضاء البصرة بعد وفاة هشام بن هبيرة من قبل الحكم بن ايوب[٢]. وقد وصف النظر انه من رواة الاحاديث المشهورين في البصرة فقد قال عنه المزني : انه كان ثقة له الاحاديث[٣]. وذكره ابن حيان في الثقات وأورد عنه انه روى عن أبيه وروى عنه قتادة واخرون[٤]. ولم يبقَ في القضاء طويلا حيث عزل من قبل الحكم بن ايوب وعين بدله اخوه موسى في السنة التي عين فيها.

ويبدو انه لم يكن له نشاطا في القضاء لان وكيع لم يذكر لنا قضية واحدة قضى فيها[٥].

١١- **موسى بن أنس**[٦]: وكان من رواة الحديث فقد روى عن ابيه انس وعبد الله بن عباس وروى عنه ابراهيم بن مرزوق واسحاق بن عثمان واخرون[٧]. وذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل البصرة وقال عنه انه قليل الحديث[٨]. واعتبره كذلك ابن حيان من الثقات[٩]. ومع هذه الصفات فقد كان قاضيا بالاسم فقط فلا يعلم له قضية وعندما حدثت

---

(١) النظر بن انس: بن انس بن مالك بن النظر بن ضمضم الانصاري البخاري البصري خادم رسول الله(ﷺ) وقد دعا الرسول (ﷺ) له بكثرة الاموال والأولاد : ابن قتيبة: المعارف: ص٣٠٩؛ البخاري: التاريخ: ٨٧/٨؛ ابن عبد البر: الاستيعاب: ٧٣/١- ٧٤.

(٢) وكيع: اخبار القضاة: ٣٠٣/١.

(٣) تهذيب: ٣٧٧/٢٩؛ العسقلاني: تهذيب: ٣٨٩/١٠.

(٤) الثقات: ٤٧٤/٥؛ المزني: تهذيب: ٣٧٧/٢٩؛ العسقلاني: تهذيب: ٣٨٩/١٠.

(٥) اخبار القضاة: ٣٠٣/١ (ولكن هناك روايات تذكر انه تولى القضاء بعد زرارة بن اوفى وليس بعد اخيه النظر ينظر: الطبري: تاريخ: ٦٠٠/٣؛ ابن الجوزي: المنتظم: ٢٦٥/٦؛ ابن الاثير: الكامل: ٥٤/٤).

(٦) موسى بن انس: بن مالك بن النظر بم ضمضم بن زيد الانصاري البخاريالبصري خادم رسول الله(ﷺ) وقد دعى الرسول (ﷺ) له بكثرة الأولاد والاموال

ابن قتيبة: المعارف: ص٣٠٩؛ البخاري: التاريخ: ٨٧/٨؛ ابن عبد البر الاستيعاب: ٧٣/١- ٧٤.

(٧) المزني: تهذيب: ٣١/٢٩؛ العسقلاني: تهذيب: ٢٩٨/١٠- ٢٩٩.

(٨) الطبقات: ٣٢٥/٥؛ المزني: تهذيب: ٣١/٢٩؛ العسقلاني: تهذيب: ٢٩٨/١٠- ٢٩٩ نقلا عن ابن سعد.

(٩) الثقات: ٤٠١/٥.

فتنة ابن الاشعث. عزل نفسه عن القضاء ولزم بيته[١]. ويقال انه مات بعد اخيه النظر[٢].

١٢- **أياس بن معاوية**[٣]: هو احد الاعلام البارزين في قضاء البصرة[٤]. كان من الرواة الثقات فقد روى عن ابيه وانس بن مالك وروى عنه خالد الحذاء وشعيب واخرون[٥]. وقال العسقلاني له احاديث وكان عاقلا من الرجال فطنا[٦]. وانه كان فقيها عفيفا[٧]. ليس هذا فقط بل انه اشتهر بالذكاء وكان يضرب المثل بذكائه[٨]. وقد وصفه أبن خياط: بأنه غزير العقل والدين[٩]. وفي رواية اخرى للجاحظ قال "مارأيت عقول الناس الا قريبا بعضها إلى بعض الا الحجاج وأياس فأن عقليهما ترجح على عقول الناس[١٠]".

(١) وكيع: اخبار القضاة: ٣٠٣/١.

(٢) المزني: تهذيب: ٣١/٢٩؛ العسقلاني: تهذيب: ٢٩٨/١٠- ٢٩٩.

(٣) اياس بن معاوية: بن قرة بن اياس بن هلال بن رئاب بن مزينة وكان والده من خيار أهل البصرة ولجده صحيحة ويكنى بأبي وائلة: للمزيد ينظر: ابن قتية: المعارف: ص ٤٦٧؛ الجاحظ: البيان: ٥٨/١؛ ابن خلكان: وفيات؛ ٢٤٩/١؛ ابن كثير: البداية ١٩٢٨/٣.

(٤) الذهبي: تاريخ: ص٤١؛ الذهبي: سير اعلام: ٣٤٤/٤؛ ابن كثير البداية: ١٩٢٨/٣.

(٥) البخاري: التاريخ: ٤٤٣/١؛ الذهبي: تاريخ: ص٤١؛ الذهبي: سير اعلام: ٣٤٤/٤؛ الذهبي: ميزان: ٢٨٣/١؛ ابن كثير: البداية: ١٩٢٨/٣؛ العسقلاني تهذيب: ٢٤١/١؛ الحنبلي: شذرات: ١٦٢/١.

(٦) تهذيب: ٢٤١/١.

(٧) المزني: تهذيب: ٣٠٢/١؛ ابن كثير: البداية: ١٩٢٨/٣؛ العسقلاني: تهذيب: ٢٤١/١.

(٨) ابن قتيبة: عيون: ١٤٣/١؛ الجاحظ: البيان: ٩/٤؛ الجاحظ: البخلاء: ص٢٠١- ٢٠٤؛ ابن الاثير: الكامل: ٢٥٠/٤؛ ابن الاثير: اسد: ٣٤٣/١؛ ابن حلكات: وفيات: ٢٤٩/١؛ الذهبي: سير اعلام: ٣٤٤/٤؛ الذهبي: العبر: ٢٨/١؛ الذهبي: ميزات: ٢٨٣/١؛ الدمشقي: لطائف: ص٢٢٠؛ العسقلاني: الاصابة: ٢٣٢/١.

(٩) تاريخ: ص٢٠٨.

(١٠) البخلاء: ص٤٠١- ٢٠٢ (وللفسوي ايضا قول في عقل أياس حيث قال في كل مئة سنة يولد رجل تام العقل وكانوا يرون ان اياس منهم: المعرفة: ٥٦/٢).

فقد ولاه الخليفة عمر بن عبد العزيز قضاء البصرة بعد ان ارسل من يسأل عنه(١). أي ان تعينه كان من قبل الخليفة وليس من قبل الوالي كالذي سبقه في القضاء وقد تولى القضاء وهو كارها له حتى انه بكى عند الحسن البصري خوفا من الخطأ في القضاء ودخول النار فقال للحسن البصري ما يبكيك قال حديث رسول الله (ﷺ) ان القضاة ثلاثة اثنان في النار، وواحد في الجنة، قاضي تعمد الحق فأخطأ فهو في النار وقاضي تعمد الجور فهو في النار وقاضي تعمد الحق فاصاب فهو في الجنة(٢). وقد اجاد في القضاء بشهادة وكيع حيث قال على لسان أيوب: مارأينا قاضيا يشبه أياس بن معاوية(٣). وصارت أحكام دلائل كثير من اراء الفقهاء وأحكامهم الشرعية حتى يمكن ان نعده هو وشريح قاضي الكوفة من ابرز من ساهموا في اغناء التشريع الإسلامي بالأحكام القضائية التي امتازت عن أحكام غيرهم من الفقهاء بالتطبيق العلمي في ميدان القضاء الفعلي(٤). وحول فطنته وذكائه وفراسته في القضاء الكثير من القصص ذكرها وكيع(٥). والبلاذري(٦). والجاحظ(٧).

---

(١) ابن خياط: تاريخ: ص٢٠٧؛ ابن عبد ربه: العقد: ١/١٥؛ التنوفي: المستجدات: ١/٥٢؛ ابن خلكان: وفيات: ١/٢٤٩ (وللمزيد عن كيفية تعين اياسا القضاء ومن هو الذي عينه الخليفةعمر بن عبد العزيز ام الوالي عدي بن أرطأة ينظر: الجاحظ: البيان: ١/١٠١ ؛وكيع: اخبار القضاة: ١/٣١٧؛ ابن كثير البداية ١٩٢٩/٣).

(٢) البلاذري: أنساب: ١/٣٣٩ ؛ ينظر حول الحديث: ابي داود: مسند: ٣/٢٩٩؛ الترمذي: سنن ٣/٦.

(٣) وكيع: اخبار القضاة: ١/٣١٧.

(٤) جاسم: القضاء: ص٩٤.

(٥) اخبار القضاة: ١/٣٢٦- ٣٤٢ من قضية الجارية التي كان على صدرها صبي في عنقه طوق فجاء انسان فأخذ الطوق من عنق الصبي، إلى قضية الرجل الذي اودع رجلا كيسا فيه دنانير فغاب خمسة عشرة سنة ثم رجع فقد المودع الكيس من أسفله فأخذ ما فيه وجعل مكانه دراهم والخاتم على حاله فتنازعه عند اياس واستجوب والده في القضية.

(٦) انساب: ١١/٣٤٠ (أمثال اختصام امرأتان في كيس غزل فأخذها وقال لاحدهما على اي شيء كبيتها فقالت على جوزة وقالت الاخرى على فرقة فأمر بنقض الكبة فجد الجوزة فدفعها إلى صاحبتها وكذلك قضية رجل استودع رجل اخر مالا ثم طلبه منه فجحده فخاصمه إلى أياس فاستطاع الحصول عليه بعد ان حكم به).

(٧) اخيار الاذكياء: ١/٢٩- ٣١ (امثال استودع رجل رجلا مالاً ثم طلبه منه فجحده فتخاصمة إلى اياس فقال للطالب اين دفعت اليه المال قال بموضع كذا وكذا ولم يحضرنا احد فقال له اي شيء كان في ذلك المكان قال شجرة فستطاع اياس ان يحكم في القضية بذكائه وارجع المال إلى صاحبه) وللمزيد عن

وكان أياس بن معاوية من المقربين للخليفة عمر بن عبد العزيز إذ كان يحضر مجالسه ويستشيره في الكثير من القضايا[١].

وقد بقي على قضاء البصرة لمدة سنة اي من سنة (٩٩ – ١٠٠هـ / ٧١٧–٧١٨) [٢] ثم عزل نفسه وهرب إلى واسط [٣]. بسبب قضية كان الطرف فيها والي البصرة عدي بن أرطاه (١٠٠هـ/ ٧١٧م) فخاف على نفسه وهرب واغتنم عدي الفرصة فاستقصى الحسن البصري فولاه القضاء وكتب إلى عمر بن عبد العزيز كما تذكر احد الروايات ليبرر موقفه يعيب اياسا[٤]. ورغم عزل اياس نفسه على القضاء وهروبه إلى واسط فلم تتركه الادارة الأموية فتذكر الروايات إنه لما تولى عمر بن هبيرة (١٠٣هـ/ ٧١٩م) العراق دعا الياس إلى ولاية القضاء فأباه عليه فضربه اسواطا واجبره على ولاية الحسبة بواسط[٥]. وبقى على الحسبة إلى ان توفي[٦] في واسط سنة (١٢٢هـ/ ٧٤١م) [٧] وهو ابن ستة وسبعون

هذه القضية وغيرها ينظر أيضا: البيهقي: المحاسن: ص١٣٥– ٣٤٣: القرطبي: بهجة المجالس: ٩٢/١– ١٢٩– ١٨١.

(١) تهذيب: ١/ ٣٠٢؛ ابن كثير: البداية: ١٩٢٩/٣.

(٢) الطبري: تاريخ: ٦٦/٤؛ الازدي: تاريخ: ١٦٣/١.

(٣) والقضية كما ذكرتها الرويات ان اياس اصدر حكم فرق بين زوجين على طلب الزوجيةفقد كان بعلها يشرب ويطلقها فيرجعها فقد كان هذا الرجل له مكانه كبيرة في البصرة وكان الوالي عدي بن ارطاة مساند له للمزيد ينظر

وكيع: ٣١٤/١– ٣١٥؛ المزني: تهذيب: ٣٠٩/١– ٣١٠.

(٤) وكيع: اخبار القضاة: ٣١٤/١– ٣١٥؛ المزني: تهذيب:١/ ٣٠٩– ٣١٠.

(٥) وكيع: اخبارالقضاة ٣٥٣/١.

(٦) ابن خياط: تاريخ: ص٢٣٠؛ الجاحظ: البخلاء: ص٤٠١– ٤٠٢ ؛ ابن قتيبة : المعارف: ص٤٦٧؛ البلاذي: انساب: ١١/ ٤٩٢٢؛ وكيع: اخبار القضاة : ٣٦٣/١؛ ابن حيان: الثقات: ٣٥/٤؛ ابن حيان: مشاهير علماء الامصار (م م– دت) : ٢٤١/١؛ التوحيدي: البصائر: ص٧٤؛ ابن خلكان: وفيات: ٢٥٠/١؛ الدمشقي: الطائف: ص٢٢٠ (ولكن ابن الاثير والذهبي قد اختلافا عن الروايات السابقة وقالا انه مات سنة (١٢١هـ/ ٧٤١م) وليس سنة (١٢٢هـ/٧٤١م): ينظر: اسد٣٤٣/١؛ سير اعلام: ٣٤٤/٤؛ ميزان: ٢٨٣/١).

(٧) ابن خياط: تاريخ: ٢٣٠؛ العسقلاني: تهذيب: ٤٤٢/١ (لكن هناك من اختلف مع ابن خياط في مكان الوفاة امثال ابن قتيبة: المعارف: ص٤٦٧: يذكر انه مات في البصرة ووكيع: اخبار القضاة:

سنة[١]. وخير ما نختم به الاقوال حول هذه الشخصية الفطنه النادرة ما قاله والده: علمت أياسا سبع سنين ثم لم يزل يعلمني[٢]. وهو المشار اليه في قول ابي تمام.

اقدام عمر وفي سماحه حاتم

في حلم أحنف في ذكاء اياس [٣].

وقول الجاحظ فيه "انه كان من مفاخر مضر ومن مقدمي القضاة وكان فقيه البدن دقيق الملك في الفطن وكان صادق الحدس نقابا وكان عجيب الفراسة ملهما وكان عفيف المطعم كريم المداخل والشيم وجيها عند الخفاء مقدما عند الاكفاء وفي مزينة خير كثير [٤]"

١٣- **الحسن البصري**[٥]: شخصية من أشهر الشخصيات الإسلامية دعا لها عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ان يفقه في الدين ويحببه إلى الناس وشبه بأصحاب رسول الله (ﷺ)[٦] وكان من رواة الحديث[٧] فروى عن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وسمع منه

٣٧٣/١ وايده المزني: تهذيب: ٣١٠/١ انه مات في ضيعة في عيدس وقد عرف وكيع في الهامش عبد سي قرية من أعمال دست ميسان بين البصرة وخوستان أما ابن خلكان: وفيات: ٢٥٠/١ يذكر انه مات في واسط وليس في ميسان).

(١) البلاذي: انساب: ٤٩٢٢/١١؛ وكيع: اخبار القضاة: ٣٧٣/١.

(٢) وكيع: اخبار: ٣٢٦/١.

(٣) جاسم: القضاة: ص٩٣.

(٤) البيان:١٠١ وللمزيد عن هذه الشخصية ينظر وكيع اخبار القضاء: ٣١٣/١/ ٣٧٣.

(٥) الحسن البصري: ابو سعيد واسمه يسار مولى زيد بن ثابت الانصاري وامه مولاه لأم سلمة ام المؤمنين المخزومية وابوه من سبي ميسان سكن المدينة فاعتقه الربيع بنت النظر وولد بسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) ابن سعد: الطبقات: ١٥٧/٧: الجاحظ: البخلاء: ص٢٠٣؛ وكيع: اخبارالقضاة: ٢/٣-٥؛ ابن خلكان: وفيات: ٧/٢؛ الذهبي: سير اعلام: ٣٢١/٤.

(٦) وكيع: اخبار القضاة: ٥/٢؛ المزني: تهذيب: ٩٦/٦؛ الذهبي سير اعلام : ٢٣١/٤.

(٧) ابن سعد/ الطبقات: ١٥٢/٧؛ الفسوي: المعرفة: ٣٣/٢؛ البلاذري: انساب ص٤٩٤؛ الاصبهاني: حليه: ١٣٦/٢؛ ابن الجوزي: صفة الصفوة: ١٥٧/٣؛ المزني: تهذيب: ٩٦/٦؛ الدمشقي: الطائف ص٨٧.

وروى عنه عمران بن حصين وسمرة بن جندب بن عبدالله وصعصعة بن معاوية واخرون[١].

ووصفه ابن سعد: بأنه كان عالما عاليا رفيعا فقهيا ثقة مأمون عابدا ناسكا كبير العلم فصيحا جميلا وسيما[٢].

وقال عنه الاصبهاني: الفقيه الزاهد العابد كان لفصول الدنيا وزينتها نابذا وشهوة النفس ونخوتها واخذ[٣]. وفي رواية اخرى للأصبهاني ايضاً قال عنه انه صاحب الحكمة الذي شبه كلامه كلام الانبياء[٤]. وذكره المزني: برواية قتادة بأنه ماجمعت علم الحسن إلى علم احد من العلماء الا وجدت له فضلا عليه غير انه كان إذا أنكل عليه شيء كتب فيه[٥]. ليس هذا فقط ففي حديث عن ايوب برواية ابن سعد قال لا أعلم احداً يستطيع ان يعيب الحسن الا به[٦]. الحسن شيخ أهل البصرة وبكير فتاه[٧] وكان من فقهاء البصرة المشهورين بشهادة مكحول إذ قال: رحم الله الحسن فقد فقه قبل ان اسبي من ارضي[٨] وشبه كذلك بالنبي إبراهيم الخليل (عليه السلام) [٩] وكان أنس بن مالك إذا سئل عن مسألة يقول اسئلوا الحسن فقيل يا ابا حمزة نسألك وتقول سلوا مولانا الحسن فقال انا سمعنا وسمع فحفظ ونسينا[١٠] وخير دليل على ما ذكر من صفات لهذه الشخصية المميزة ما نقل الجاحظ وايده في ذلك الذهبي: ان مجلس الحسن كان يمن فيه الحديث والفقه وعلم القرآن

(١) ابن سعد: الطبقات: ١٥٧/٧ ؛ الفسوي: المعرفة: ٣٣/٢.

(٢) الطبقات: ١٥٧/٧؛ ابن عبد ربه: العقد: ٤/ ١٦٩؛ ابن خلكان وفيات: ٦٩/٢؛ المزني: تهذيب: ١٢٥/٦؛ الذهبي: سير الاعلام: ٤/ ٢٣٨ ؛ الحنبلي: شذرات: ١٣٦/١.

(٣) حلية: ١٣٢/٢.

(٤) حلية: ١٤٧/٢؛ المزني: تهذيب: ١١٨/٦.

(٥) تهذيب: ١٠٧/٦.

(٦) الطبقات: ١٦٧/٧؛ الذهبي: سير اعلام: ٢٣٩/٤.

(٧) ابن سعد: الطبقات: ١٧٢/٧.

(٨) ابن سعد: الطبقات: ١٦١/٧ينظر ايضا: وكيع: اخبار القضاة ١٣/٢.

(٩) وكيع: اخبار القضاة ١٥/٢.

(١٠) ابن سعد الطبقات: ١٧٦/٧؛ المزني: تهذيب: ١٠٤/٦؛ الذهبي سير اعلام ٢٣٦/٤.

واللغة وسائر العلوم وكان ربما يسأل عن التصوف فيجيب(١) و فيما يخص القضاء فقد كان الحسن البصري عالما بالقضاء وفق رواية قتادة: ان الحسن كان قبل ان يستقضي أعلم بالقضاء منه بعدما استقضى(٢) وقد تولى القضاء مرتين فحمد في الأولى وذم في الأخرى(٣) ففي المرة الأولى قبل تعين أياس بن معاوية(٤) وفي الثانية بعد عزل اياس نفسه فعينه عدي بن ارطأه(٥) وعندما كان قاضيا فقد كان له مكانة كبيرة عند أهل البصرة وكان يطاع فأن امر بشيء اطاعه الناس وأن رفضه رفضوه(٦). وحكم في جميع القضايا ووصف بأنه كان صارما في قضائه(٧).

وعندما حدثت فتنة ابن الاشعث (٨١هـ/ ٧٠٠م) في البصرة فكان موقفه رفض قتال الحجاج وكان يقول: ارى ان لا تقاتلوه فأنها ان تكن عقوبة من الله فما انت برادي عقوبة الله باسيافكم وان كان بلاء فاصبروا على حكم الله(٨).

---

(١) البخلاء: ص٢٧٥؛ الذهبي: سير اعلام: ٢٣٩/٤.

(٢) وكيع: اخبار القضاة: ٧/٢.

(٣) وكيع: اخبار القضاة: ٧/٢.

(٤) الطبري: تاريخ: ٦٦/٤؛ ابن الجوزي: المنتظم: ٣٤٦/٧؛ ابن كثير: البداية: ١٨٨٠/٣(هولاء يذكران ان عمر بن عبد العزيز عين الحسن البصري على القضاء ثم شكى فستعفاه عدي فعفاه وولي بدله اياس بن معاوية).

(٥) ابن سعد: الطبقات: ١٥٩/٧؛ وكيع: اخبار القضاة: ٧/٢ (ولكن الجاحظ: البخلاء ص٢٧٤ يذكر ان عمر بن عبد العزيز هو الذي عينه وكان يقول عنه انه سيد التابعين) قد يكون هذا في التعين الأول وليس الثاني(وقيل ان يتولى القضاء فقد كان قد عمل كاتبا للربيع بن زياد في خراسان للمزيد ينظر: الجاحظ: البخلاء: ص٢٣٧: ابن النديم: الفهرست: ص٢٨٣؛ الحنبلي: شذرات: ١٣٨/١ وايضا كتب لأنس بن مالك في نيسابور: ابن عبد ربه؛ العقد: ١٦٧/٤؛ ابن النديم: الفهرست: ص٢٨٣).

(٦) الفسوي: المعرفة: ٣٢/٢؛ وكيع: اخبار القضاة: ١٢/٢؛ ابن عبد ربه: العقد: ٢٣٠/١؛ الاصبهاني: حلية: ١٤٧/٢؛ المزني: تهذيب: ١١٩/٦؛ الذهبي: سير اعلام: ٢٣٧/٤.

(٧) وكيع: اخبار القضاة: ٧/٢ وللمزيد عن اهم القضايا التي حكم فيها ينظر: وكيع: اخبار القضاة: ١٠/٢.

(٨) ابن سعد: الطبقات: ١٦٣/٧؛ الفسوي: المعرفة: ٢٤/٢. (اما ابن النديم: الفهرست: ص٢٨٣ يذكر انه كان من مؤيدي ابن الاشعث).

وفي فترة سيطرة آل مهلب على البصرة يزيد ومروان (١٠٢هـ/ ٧٢٠م) وأسرهم لعدي ابن ارطأه وخلع الخليفة يزيد ابن عبدالملك فأبقوا الحسن على القضاء ولكنه عزل نفسه في منزله بسبب الفتنة[١]. ولكن بعد انقضاء الفتنة سيطرة مسلمة بن عبدالملك على البصرة (١٠٢هـ/ ٧٢٠م) وتعين عمر بن هبيرة واليا على البصرة فاستقصى عبد الملك بن يعلى بعد الحسن[٢].

وكان لا يأخذ اجر على القضاء[٣] واضافة إلى براعته في القضاء كانت له اقوال مشهورة منها لاتجالسوا اصحاب الاهواء ولاتجادلهم ولاتسمعوا منهم[٤]. وكان كثير النصح للناس والخلفاء والامراء والدليل على ذلك كتابه المشهور إلى عمر بن عبد العزيز يحذره من الدنيا وفنائها ويذكره بالآخرة وبقائها[٥]. ونصحه لعمر بن هبيرة والي البصرة ان يطع الله ولايطع يزيد بن عبد الملك[٦]. والذي يفهم من هذه الروايتين انه كانت له مكانه كبيرة عند الخلفاء الولاة وعلاقته جيدة معهم.

وخيرما يقال عن الحسن البصري في النهاية ماقاله الجاحظ: على لسان ابن شعيب: الحسن خير لأهل البصرة من المد والجزر والمد هو حياتهم[٧] وتوفي في البصرة سنة (١١٠هـ/ ٧١٧م)[٨] وهو ابن ٨٩سنة[١].

---

(١) وكيع: اخبار القضاة: ١٥/٢.

(٢) وكيع: اخبار القضاة: ١٥/٢.

(٣) ابن سعد: الطبقات: ١٧٢/٧؛ وكيع: اخبار القضاة: ٧/٢.

(٤) ابن سعد: الطبقات: ١٧٢/٧.

(٥) ابن عبد ربه: ٣٤/١: الاصبهاني؛ حليه: ١٣٤/٢– ١٤٠؛ القرطبي: بهجة المجالس: ٢٤٧/١؛ الحنبلي: شذرات: ١٣٨/١.

(٦) ابن عبد ربه: العقد: ٥٨/١– ٥٩؛ المسعودي: مروج: ١٨٩/٣؛ الاصبهاني: حلية: ١٥٠/٢؛ ابن خلكان: وفيات: ٧٠/٢– ٧١؛ المزني: تهذيب: ١١٥/٦.

(٧) البخلاء: ص٢٧٤.

(٨) ابن سعد: الطبقات: ١٧٧/٧؛ وكيع: اخبار القضاة: ٦/٢؛ ابن النديم: الفهرست: ص٢٨٣؛ المسعودي: مروج: ١٩١/٣؛ ابن خلكان: وفيات: ٧٢/٢؛ الذهبي: سير اعلام: ٢٤٣/٤ (ولكن اليافعي: مرأة الجنان: ١٠٨/١ يذكر انه توفي سنة ١٠٩هـ وليس سنة١١٠هـ) وقد انفرد اليافعي في هذا الرأي مما يجعل لرأيه ضعيفا.

١٤- **عبد الملك بن يعلي**[٢]: قاضي البصرة كان من رواة الحديث [٣] روى عن النبي (ﷺ) مرسلاً وعن عمران بن حصين وابنه محمد وابيه يعلى الليثي له صحبة وروى عنه ابو مسعر واياس بن معاوية وايوب بن عياض واخرون[٤].

وقد ذكره ابن حيان[٥]. وقال عن العسقلاني انه كان رجلا ثاخرا فاحبه الناس في ولايته[٦]. تولى القضاء وهو رافضا له في عهد عمر بن هبيرة(١٠٢هـ/ ٧٢٠م) بعد الحسن البصري وكان الأكبر سنا سنة(١٠٣هـ/ ٧٢١م)[٧].

وتشابهت أرائه القضائية مع اراء الحسن البصري القضائية [٨]. وعلاوة القضاء فقد عرف بالفتيا في البصرة بدليل ما قاله عنه أياس بن معاوية ان اردت الفتيا فعليك بعبد الملك بن

(١) وكيع: اخبار القضاة: ٧/٢؛ ابن النديم: الفهرست: ص٢٨٣.

(٢) عبد الملك بن يعلى: قاضي البصرة وله ابن محمد ووالده يعلى له صحبة ابنه ووالده كانا من رواة الحديث للمزيد ينظر: المزني: تهذيب: ٤٢٥/١٨؛ العسقلاني: تهذيب: ٣٨١/١.

(٣) ابن حيان: الثقات: ١٢٢/٥؛ وكيع: اخبارة القضاة: ١٥/٢؛ العسقلاني: تهذيب ٣٨١/٦.

(٤) البخاري: التاريخ: ٤٣٧/٥؛ وكيع اخبار القضاة: ١٥/٢؛ العسقلاني: تهذيب: ٣٨١/٦.

(٥) الثقات: ١٢٢/٥.

(٦) تهذيب: ٣٨١/٦.

(٧) ابن خياط: تاريخ: ص٢١٥؛ وكيع: اخبار القضاة: ١٩/٢؛ الطبري: تاريخ: ١٠٧/٤؛ ابن الجوزي: المنتظم: ٣٥٩/٧؛ العسقلاني: تهذيب: ٣٨١/٩. [ولقد انفرد ابن حيان: برواية قال فيها انه كان على قضاء البصرة قبل الحسن وليس بعده وان عمر بن عبد العزيز هو الذي عينه: الثقات: ١٢٢/٥: يبدو ان هذه الرواية بعيدة عن الواقع لان الذي كان قاضيا قبل الحسن هو اياس بن معاوية كما ذكر وكيع المختص بالقضاء].

(٨) وكيع: اخبار القضاة: ١٨/٢.

يعلى[١] و بقى في القضاء إلى سنة(١٠٥هـ/ ٧٢٤م) حيث عزله خالد القسري وعين بدله ثمامة بن موسى برواية وكيع والطبري[٢] مات بعد سنة (١٠٠هـ/ ٧١٨م) بسنوات[٣].

١٥- **ثمامة بن عبدالله بن انس بن مالك**[٤]: وهو احد قضاة البصرة عرف عنه انه كان من المحدثين[٥] فقد روى عن جده انس وابي هريرة وله حديث في ذلك عن جده عن رسول الله (ﷺ)[٦] . وروى عنه ابو بصيرة جميل بن عبيد الطائي والحسين بن وافد واخرون[٧]. وقال عنه احمد والنسائي انه ثقة[٨] وانه تابعي ثقة[٩] ووصفه ابن حيان بأنه من فقهاء الانصار[١٠].

---

(١) وكيع: اخبار القضاة: ١٧/٢ [ولكن ابن قتيبة: عيون الاخبار: ١٢٨/١ اختلف مع وكيع وقال ان اياس بن معاوية قال إذا اردت الفتيا فعليك بعبد الله بن يعلى اخوه وليس هو] وللمزيد عن فتاوية ينظر: وكيع: اخبار القضاة: ٢٠/٢.

(٢) اخبار القضاة: ٢١/٢: تاريخ: ١٢٩/٤[وهناك من خالف هذه الرواية وقال انه مات وهو قاضيا ولم يعزله خالد القسري: ينظر: حول ذلك ينظر: المزني: تهذيب: ٤٢٥/١٨؛ العسقلاني: تهذيب: ٣٨١/٦]. ويبد أن رواية وكيع والطبري أقرب إلى الصحة لأنهم أقرب إلى المزني والعسقلاني.

(٣) الطبري: تاريخ: ١٢٩/٤: العسقلاني: تهذيب: ٣٨١/٦ [ولكن هناك من يقول انه مات سنة (١٠٠هـ/ ٧١٨م) وليس بعد المئة بسنوات ينظر حول ذلك: ابن حيان: الثقات ٥/ ١٢٢؛ البخاري: تاريخ: ٤٣٧/٥].

(٤) ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري بن النظر بن صمصم بن زيد بن حرام كان جده خادم الرسول (ﷺ) وله عقب كثير في البصرة: ابن حزم: جمهرة انساب: ص٣٥١.

(٥) الجاحظ: البيان: ٢٥٨/١؛ وكيع: اخبار القضاة: ٢١/٢؛ المزني: تهذيب: ٤٠٥/٤؛ العسقلاني: تهذيب: ٢٦/٢.

(٦) الجاحظ: البيان: ٢٥٨/١؛ العسقلاني: تهذيب: ٢٦/٢.

(٧) المزني: تهذيب: ٤٠٥/٤.

(٨) العسقلاني: تهذيب: ٢٦/٢.

(٩) العسقلاني: تهذيب: ٢٦/٢.

(١٠) مشاهير: ١٥٠/١.

عين على قضاء البصرة سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) من قبل والي العراق خالد القسري (١٠٦هـ/ ٧٢٤م) [١]. وكان مترددا في قبوله للقضاء[٢].

ووصف انه كان ينفذ قضاء الحسن حسب رواية وكيع إذ قال: ذهب رجل إلى ثمامة الانصاري وهو قاضي في قضاء قضاة الحسن فارسل إلى كتب الحسن فنفذ قضاءه[٣]. وعزل عن القضاء سنة (١١٠هـ/ ٧٢٨م) [٤].

١٦- بلال بن ابي بردة[٥]:

احد قضاة البصرة المعروفين برواية الحديث روى عن ابيه وعمة ابي بكر وانس بن مالك وعنه قتادة وثابت النيابي واخرون[٦].

وقد وصفه بأنه كان ذا رأي ودهاء[٧] وكان من عائلة القضاء وليس غريب عنها فقد كان هو قاضي البصرة ووالده قاضي الكوفة[٨] وجده قاضي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[٩] وله حديث حول القضاء قال فيه: من طلب القضاء واستعان عليه وكل اليه ومن طلب

(١) وكيع: اخبار القضاة: ٢/٢٠؛ الطبري: تاريخ: ١٣٨/٤؛ المزني: تهذيب: ٤٠٥/٤.

(٢) وكيع: اخبار القضاة: ٢١/٢؛ المزني: تهذيب: ٤٠٦/٤؛ العسقلاني: تهذيب٢٦/٢.

(٣) اخبار القضاة: ٢٢/٢.

(٤) وكيع: اخبار القضاة: ٢٢/٢؛ المزني: تهذيب: ٤٠٧/٤؛ العسقلاني: تهذيب: ٢٦/٢ ؛جاسم: القضاء: ص١٥٥- ١٥٦.

(٥) بلال بن ابي بردة بن موسى الاشعري بن عبد الله بن قيس بن سلم بن حرب ابن غنم الاشعري للمزيد ينظر الجاحظ: البيان ٣٣٠/١: ابن حزم جمهرة انساب ص ٢٥١ اليافعي: مرأة الجنان: ١٠٢/١ (ويذكر: المزني: تهذيب: ٤/ ٢٦٨: انه كان يطلق عليه ابو عبد الله الكوفي ويقال البصري).

(٦) البخاري: التاريخ: ١٠٩/٢ ؛المزني: تهذيب: ٢٦٨/٤: الذهبي: تاريخ: ص٤٩.

(٧) الذهبي، تاريخ: ص٥٠.

(٨) ابن قتيبة، المعارف: ص٥٨٩؛ الجاحظ: البيان: ٢٩٤/١؛ ابن خلكان: وفيات: ١٠/٣.

(٩) الثعالبي: الطائف: ٢٥/٢.

القضاء عولم يستعن عليه انزل الله عليه ملكا يسدده[١]. وقد ذكره ابن حيان في الثقات[٢].

وقد اوكلت اليه مهام عديدة قبل الولاية والقضاء فقد كان على شرطه البصرة سنة (١٠٠هـ/ ٧١٨م)[٣]. ثم اوعز اليه خاله القسري والي العراق بولاية البصرة وقضائها[٤] سنة (١٠٩هـ/ ٧٢٧م) [٥] ويعتبر بلال أول من تولى الولاية والقضاء في وقت واحد[٦]. ليس هذا فقط بل يذكر ان خالد جمع له مهام اخرى مع القضاء الاحداث والصلاة[٧]. والشرطة في البصرة[٨]. وكان ايضا يخطب على المنابر[٩] و قد وصف بلال بأنه كان صليبا في القضاء ولم يتأخر عن محاسبة كبار رجال الدولة انذاك[١٠]. ويبدو ان صلابته وتشدده في اصدار الأحكام العادلة وتقلده المناصب المتعددة كما اسلفنا وبخله كما تصفه المصادر[١١] قد سهلت الطريق للكثير من المغرضين والمعارضين له للنيل منه ومن سمعته الا انه رغم ذلك بقى قاضيا على البصرة إلى سنة (١٢٠هـ/ ٧٣٩م) وعزل من قبل يوسف بن عمر والي العراق الجديد(١٢٠هـ/ ٧٣٩م) بدل خالد القسري وعين بدله عبدالله ابن يزيد الاسلمي[١٢] وورد ان عزله كان اثر شكوى تظلم تقدم بها خالد بن صفوان

---

(١) وكيع: اخبار القضاة: ٢/٢٥.

(٢) الثقات: ٦٥/٤: العسقلاني؛ تهذيب: ٤٤٠/١.

(٣) الذهبي: تاريخ: ص٥٠.

(٤) الجاحظ: البيان: ٢٩٤/١؛ اين قتيبة: عيون الاخبار: ١١٧/١؛ وكيع اخبار القضاة: ٣٧/٢.

(٥) الجاحظ: البخلاء: ص٣٤٨؛ ابن قتيبة: عيون الاخبار: ١١٧/١؛ المزني: تهذيب: ٢٦٨/٤.

(٦) وكيع: اخبار القضاة: ٣٧/٢.

(٧) الطبري: تاريخ: ٢١٩/٤؛ ابن الاثير: الكامل: ٢٠٥/٤؛ الذهبي: تاريخ: ص٥٠.

(٨) ابن الجوزي: المنتظم: ٣٧٨/٧؛ ابن الاثير: الكامل: ٢٠٥/٤.

(٩) الجاحظ: البيان: ٢٩٤/١؛ المزني: تهذيب: ٢٨٠/٤.

(١٠) اخبار القضاة: ٢٥/٢؛ ابن قتيبة: عيون الاخبار: ٤٣٨/١؛ ابن عبد ربه: العقد: ٤١/٤.

(١١) الجاحظ: البيان: ٢٠٩/٣؛ الجاحظ: البخلاء: ص١٥٠؛ وكيع: اخبار القضاة: ٣٦/٢ ؛ابن عبد ربه: العقد: ٨٢/١.

(١٢) وكيع: اخبار القضاة: ٤١/٢/ ؛المزني: تهذيب: ٢٦٨/٤[ولكن الجاحظ: البخلاء: ص٣٤٨ ؛ والعسقلاني: تهذيب: ٤٣٩/١ يذكران انه عزل سنة (١٢٥هـ/ ٧٤٣م) وليس سنة (١٢٠هـ/٧٣٩م)].

ليوسف بن عمر فجيء به مقيد إلى مجلس يوسف بن عمرو في الحيرة[١]. فسجنه ومات في سجنه[٢] وكان ذلك في سنة(١٣٠هـ/٧٤٩م) ونيف[٣].

١٧- عبد الله يزيد الاسلمي[٤]:

وقد اغفلت المصادر التاريخية الكثير من المعلومات عن ذلك القاضي وما وصلنا من المعلومات عنه الشيء القليل فقط هو احد قضاة البصرة تولى القضاء بعد عزل بلال بن بن ابي بردة من قبل ابا القارح كثير بن عبدالله السلمي سنة (١٢٠هـ/ ٧٣٩م) وبقى على القضاء حتى بعد عزل كثير بن عبد الله السلمي[٥] ولكن ابن خياط اختلف مع الرواية السابقة بقوله انه تولى القضاء من قبل والي العراق عمر بن يوسف وليس من قبل والي البصرة كثير بن عبدالله السلمي وبقى على القضاء إلى ان مات فاستقصى عمر بدله عامر بن عبيدة البأهلي[٦].

١٨- عامر بن عبيدة البأهلي[٧] :

(١) الجاحظ: البخلاء: ص٣٤٨؛ وكيع: اخبار القضاة: ٣٨/٢؛ العسقلاني: تهذيب: ٤٣٩/١.

(٢) هناك اختلاف في الروايات التاريخية حول طريقة موته فرواية الجاحظ على لسان ابن الانباري يذكر فيه انه مات في حبس يوسف ابن عمر وانه قتله دهائه إذ قال للسجان اعلم يوسف اني قد موت ولك مني ما يغنيك فاعلمه وقال له يوسف ارينه ميتا فجاء السجان فالقى عليه عمة حتى مات اراه يوسف حول هذه الرواية ينظر: الجاحظ: البيان: ٣٣٠/١ المزني : تهذيب ٢٨٣/٤: الذهبي: تاريخ: ص٥٢ [اما الرواية الاخرى التي هي اقرب إلى الصحة على ما اظن انه مات من التعذيب في سجن يوسف بن عمر واصحاب هذه الرواية: وكيع: اخبار القضاة: ٤٠/٢؛ ابن خلكان: وفيات ١١/٣].

(٣) الجاحظ: البيان: ١٤٨/١؛ الذهبي: تاريخ: ص٥٢٠ ؛العسقلاني: تهذيب:٤٤٠/١ برواية الذهبي [ولكن ابن خلكان: وفيات: ١٢/٢ يذكر انه توفي سنة (١٠٣هـ/ ٧٢١م) بالكوفة وقيل سنة(١٠٤هـ/ ٧٢٢م) وقيل سنة (١٠٦هـ/ ٧٢٤م) أو (١٠٧هـ/ ٧٢٥) اظن انه هذه الرواية بعيدة عن الحقيقة] .

(٤) عبد الله بن يزيد الاسمي: هو عبد الله بن يزيد بن شبيب بن قيس بن الهيثم: وكيع اخبار القضاة: ٤١/٢.

(٥) وكيع: اخبار القضاة: ٢: ٤١.

(٦) تاريخ: ص٢٣٥.

(٧) عامر بن عبيد الله البأهلي: ابن قيس بن عيلان وامهم ثعلبه وهم من بأهله للمزيد ينظر: ابن حزم جمهرة انساب ص ٢٤٤.

وصف بأنه كان محدثا[١] روى عن انس وابي المليح الهندي وعبد الملك بن يعلى الليثي وروى عنه ابنه الخليل وشعبة ومعاوية بن عبد الكريم وغيرهم[٢]. وقال عنه العسقلاني: ان انه كان من الثقاة ذكره في الثقافات[٣]. وقبل القضاء فقد تولى البصرة من قبل يوسف بن عمرو والي العراق[٤] ثم تولى القضاء بعدها من قبل والي البصرة القاسم بن محمد الثقفي (١٢٦هـ/ ٧٤٥م) [٥].

وبقي على القضاء إلى ان بدأت الفتنة وقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك (١٢٦هـ/ ٧٤٥م) [٦]. فلزم بيته واعتزل القضاء[٧].

ويبدو انه لم يبعد عن القضاء كثيراً حيث اعيد اليه من قبل والي البصرة الجديد عبدالله بن ابي عثمان (١٢٦هـ/ ٧٤٥م) ويروى انه كان متزمتاً في رأيه في القضاء حيث انه اعترض على والي البصرة عبد الله بن ابي عثمان عندما اخرج شخص قد سجنه هو فعتزل القضاء وجلس في بيته على اثرها فعاد الوالي المحبوس إلى حبسه وامره بالعودة إلى القضاء فأبى فولى بدله عبادة بن المنصور[٨].

١٩- عبادة بن منصور[٩]:

---

(١) البخاري: التاريخ: ٤٠٨/٦؛ وكيع: اخبار القضاة: ٢/ ٤٣؛ العسقلاني تهذيب: ٦٨/٥.

(٢) البخاري: التاريخ: ٤٠٨/٦ ؛العسقلاني: تهذيب: ٦٨/٥.

(٣) تهذيب: ٦٨/٥.

(٤) وكيع: اخبار القضاة: ٤٣/٢.

(٥) وكيع: اخبار لقضاة: ٤٢/٢: [ولكن الطبري وابن الاثير اختلف مع وكيع وقالا ان عامر بن عبيدة عين قاضيا من قبل كثير بن عبدالله السلمي وليس من قبل القاسم ابن محمد الثقفي ينظر: تاريخ: ٢٠٧/٣: الكامل: ٢٣٩/٤].

(٦) ابن خياط: تاريخ: ص٢٣٩؛ وكيع: اخبارالقضاة: ٤٣/٢.

(٧) ابن خياط: تاريخ: ص٢٣٥؛ وكيع: اخبار القضاة: ٤٣/٢ [ولكن الطبري: تاريخ: ٢٨٨/٤: يذكر انه عزل من قبل والي البصرة عبدالله بن عمر بن عبد العزيز وليس هو الذي عزل نفسه].

(٨) وكيع: اخبار القضاة: ٤٣/٢.

(٩) عبادة بن منصور الناجي هو منصور بن عباد بن سام بن الحارث بن قطن بن مدلج بن اخزم: ابن حزم: جمهرة انساب: ص١٧٤؛ وكان يطلق عليه ابو سلمى البصري للمزيد: ينظر: البخاري: التاريخ: ٤٠/١.

اخر قاضي في البصرة في العهد الاموي كان مثل غيره من القضاة من رواة الاحاديث[١] روى عن عكرمة وعطاء وابي ورجاء العطاء والحسن وايوب وهشام وروى عنه اسرائيل وحماد بن سلمة وريحان بن سعيد وزياد بن الربيع واخرون[٢].

تولى القضاء من قبل والي البصرة عبد الله بن عثمان وعندما عزل عبدالله عن البصرة وعين عمرو بن سهيل بن عبد العزيز واليا جديداً (١٢٦هـ/ ٧٤٥م) أقر عبادة على القضاء[٣] وكان محمودا في القضاء والشاهد على ذلك ما قاله أياس بن معاوية في حقه: إذا اردت القضاء فعليك بعباده بن منصور[٤] و قد جمع له مع القضاء الاحداث والصلاة[٥] واستمر عبادة على القضاء والصلاة إلى عهد مسلم بن قتيبة (١٣١هـ/ ٧٥٠م) والي البصره الجديد الذي عزله عن القضاء[٦] وولى بدله معاوية بن عمر بن غلاي اياما فاستعفى فاعفاه واعاد مسلم عباده إلى القضاء وبقى على القضاء حتى سقوط الدولة الاموية سنة (١٣٢هـ/ ٧٥١م) [٧] ويذكر العسقلاني انه قد تولى قضاء البصرة خمس مرات[٨]. ومات سنة (١٥٢هـ/٧٦٩م)[٩].

الخاتمة

تبين من خلال البحث ان الذين تولوا القضاء في البصرة كانوا يتمتعون بصفات معينة منها ان اغلبهم كان من اصحاب التقوى والعبادة والدين ومن فضلاء الصحابة امثال عمران بن حصين ومن له صحبة أمثال عبدالله بن فضاله ومن الفقهاء والاعلام واظهر البحث كذلك ان من القضاة من كان يتمتع اضافة إلى صفته الدينية بالذكاء والفراسة

(١) البخاري: التاريخ: ٦/٤٠.
(٢) البخاري: التاريخ: ٦/٤٠؛ العسقلاني: تهذيب: ٥/٩٠.
(٣) وكيع: اخبار القضاة: ٢/٤٤.
(٤) وكيع: اخبار القضاة: ٢/٤٤.
(٥)وكيع: اخبار القضاة: ٢/٤٤.
(٦) ابن خياط: تاريخ: ص٢٦٦؛ وكيع: اخبار القضاة: ٢/٤٤.
(٧) ابن خياط: تاريخ: ص٢٦٦؛ وكيع: اخبار القضاة: ٢/٤٤؛ الطبري: تاريخ: ٤/٣٧٠.
(٨) تهذيب: ٥/٩١.
(٩) العسقلاني: تهذيب ٥/٩١.

وذكائه كان يضرب به المثل امثال أياس بن معاوية ومنهم من شبه بالانبياء وخاصة بالنبي ابراهيم الخليل (عليه السلام) أمثال الحسن البصري.

علاوة على ذلك كان جميع من تولى القضاء في البصرة من رواة الحديث ومن الاعلام ومن أسر لها مكانتها الدينية والاجتماعية.

واوضح البحث ايضا انهم كانوا محترمين من قبل الخلفاء والامراء والناس وقراراتهم كانت تنفذ حتى على الامراء امثال القاضي عبد الملك بن يعلى الذي امر والي البصرة عمر بن هبيرة باعادة السجين إلى السجن فاعاده الامير. وكذلك اظهر البحث أن عزوفهم عن تولي القضاء كان لاسباب دينية لانهم كانوا يعرفون مسبقا ان الخطأ في القضاء ماهي عقوبته عند الله سبحانه وتعالى. وان الجميع اعتمدوا في حكمهم على القرآن والسنة النبوية واجتهدوا فيما لانص فيه ولم يكن فيه حكم سابق.

Basra judges in the Umayyad period

41-132AH / 661-749AD

Dr.Khawala Hamdoun Abdullah AlSawaf

Abstract

Thro Through this research, it is clear that those who were responsible for judgement in Basrah had certain features. They were religious and good worshippers. Beside, they were among the best companions of the prophet Mohammad (May peace be upon him) like Omran Bin Hussain and Abdullah bin Fudhala.

This research also shows that some judges, in addition to their religion, they were brilliant idols like Ayas Bin Muaweia. Others were similar toprophets especially the prophet Abraham

Like Al-Hassan Al-Basri

We can see as well that everyone judged in Basrah was among those who carrid the prophet Mohammad's sayings to us and their families had their own social and religious place. They were very respectable by the Caliphs, princes and ordinary people and their decisions were carried out over also one day the judge Abdul Malek Bin Yuaala ordered the ruler of Basrah Omar Bin Hubaira to return a prisoner to jail and the ruler did as he was told.

Those wise and genius judges didn't ask for rule and judge because they knew that a mistake even if it was simple, would briny

them Allah's punishment and anger. They all depended on the Holy Quran and the prophet's Sunnah and concluded judges when there was no text for a specific problem or an earlier sentence.